

الطلاقة الفكرية لفنان عصر المماليك كمدخل للتنمية الفكرية والمهنية

لمعلم التربية الفنية في مجال أشغال المعادن

م.م يحيى مصطفى أحمد محمد*

ملخص البحث

مشكلة البحث : تتلخص مشكلة البحث في التساؤل التالي:

- هل يمكن دراسة الطلاقة الفكرية لفنان عصر المماليك والاستفادة منها في التنمية الفكرية والمهنية لمعلم التربية الفنية بمجال أشغال المعادن؟

أهداف البحث :

- الكشف عن إمكانية دراسة الطلاقة الفكرية لفنان عصر المماليك بالقرنين (١٩، ٢٠) والاستفادة منها في التنمية الفكرية والمهنية لمعلم التربية الفنية بمجال أشغال المعادن.
- الاستفادة من جماليات تصاميم الفنان المسلم ووحداته الزخرفية المملوكية ودورها في إيجاد حلول تشكيلية وصياغات فنية معاصرة للمشغولة المعدنية.

فرض البحث : يمكن الاستفادة من الطلاقة الفكرية لفنان عصر المماليك بالقرنين (١٩، ٢٠) في تنمية معلم التربية الفنية فكرياً ومهنياً بمجال أشغال المعادن.

أهمية البحث : تدعيم الرؤية الفنية والمهنية لمعلم التربية الفنية من خلال إحساسه بجماليات الوحدات الزخرفية المملوكية ودورها في إيجاد حلول وصياغات تشكيلية جديدة تثرى المشغولة المعدنية.

حلول البحث : يقتصر البحث على دراسة أساليب تصاميم الفنان المملوكي بالقرنين (١٩، ٢٠) بالمساجد المملوكية بالقاهرة.

إجراءات البحث : يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي والذي يتناول مجموعة من الدراسات المرتبطة بموضوع البحث، كما يتناول دراسة العناصر الزخرفية لتصاميم الفنان المسلم بالمساجد المملوكية، العوامل التي أثرت في الفن الإسلامي والسمات العامة للفن الإسلامي، الأساليب والطرق التشكيلية المرتبطة بالمشغولات المعدنية في العصر المملوكي بمصر، ومفهوم التنمية المهنية لمعلم التربية الفنية، والخصائص المهنية اللازمة لمعلم التربية الفنية الفعال.

نتائج البحث: تشير نتائج هذا البحث إلى فاعلية الاستفادة من الطلاقة الفكرية لفنان عصر المماليك بالقرنين (١٩، ٢٠) في تنمية معلم التربية الفنية فكرياً ومهنياً بمجال أشغال المعادن، وذلك من خلال الحلول المقترحة التي يمكن استخلاصها من جماليات تصاميم الفنان المسلم ووحداته الزخرفية المملوكية وما تقدمه من صياغات تشكيلية تساعد معلم التربية الفنية في تنفيذ مشغولاته المعدنية.

* مدرس مساعد بكلية التربية - قسم التربية الفنية - تخصص أشغال معادن - جامعة عين شمس

***Intellectual fluency of the artist as an input to the era of the Mamluks
To the intellectual development and professional teacher of art
education in the field of metalworking***

Yehia Mostafa Ahmed Mohamed *

Summary

The research problem

The research problem is summarized in the following question:

Can the study of intellectual fluency of the artist the Mamluks era and take advantage of the intellectual and professional development for teachers of art education field of metal work?

The research aim

- Detection of the possibility of studying the intellectual fluency of the artist the Mamluks era Balqrnin (19.20) and take advantage of the intellectual development and professional technical education teacher works in the field of metals.
- Take advantage of the aesthetics of the artist designs the Muslim Mamluk decorative and units and their role in finding solutions in plastic arts and contemporary formulations of the busy metal.

The research hypothesis

You can take advantage of the intellectual fluency of the artist the Mamluks era Balqrnin (19.20) in the development of technical education teacher intellectually and professionally works in the field of metals.

The research importance

Strengthen the artistic vision and professional technical education teacher through his sense of aesthetics Mamluk motifs and their role in finding solutions and new plastic formulations enriched mineral occupancy.

The research limitation

Limited research on the study of methods of the artist designs the Mamluk Balqrnin (19.20) Mamluk mosques in Cairo.

* Associate lecturer – Ain shams university – faculty of education – department of art education
– specialization metalworking

The research procedures

Research follows the analytical descriptive method which deals with a series of studies related to the subject matter, also addresses the study of decorative elements of the design artist Muslim mosques Mamluk, the factors that influenced the Islamic art and general features of Islamic art, methods and ways of Fine associated with their spectacular metalwork mineral in the Mamluk period in Egypt, and the concept of professional development for the teacher of art education, and professional characteristics necessary for effective teacher of art education.

The study results

The results of this research is to effectively take advantage of fluency intellectual artist Mamluk era Balqrnin (19.20) in the development of a teacher of art education intellectually and professionally the field of metal working, through the proposed solutions that can be drawn from the aesthetics of the designs Muslim artist and units decorative Mamluk, for providing formulations Fine art Education teacher to help in the implementation of Mhgaulth metal.

الطلاقة الفكرية لفنان عصر المماليك كمدخل للتنمية الفكرية والمهنية لمعلم التربية الفنية في مجال أشغال المعادن

م.م يحيى مصطفى أحمد محمد *

خلفية البحث :

إن دراسة جماليات الفنون التراثية للزخارف المملوكية تظهر مدى براعة الفنان المسلم وطلاقة الفكرية في تنوع وتعدد وحداته الزخرفية، ويمثل الطراز المملوكي العصر الذهبي للزخارف الإسلامية لاهتمام سلاطين دولة المماليك بالفنون والزخرفة، من هذا المنطلق وجد الباحث أن تقديم مدخل جديد لتصميم المشغولة المعدنية من خلال غرس جماليات الفنون الزخرفية التراثية يمكن أن يساعد في إثراء مجال التشكيل المعدني بشكل خاص وينمي معلم الفن القائم بتدريس المشغولة المعدنية بشكل عام، خاصة وأن العصور التاريخية تزخر بالعديد من الزخارف التراثية المتميزة والتي تعتبر مجالاً خصباً ومصدراً هاماً من مصادر إلهام الفنان، حيث استوحى منه كثير من الفنانين أفكارهم وتخييلاتهم من التراث الفني التاريخي من مشغولات فنية في العصور الفرعونية والقبطية والإسلامية والشعبية.

ويعتبر مجال أشغال المعادن من المجالات الفنية التطبيقية التي تحتوي على العديد من الأساليب التشكيلية اليدوية والمعالجات السطحية المستخدمة في تشكيل هيئات الخامات المعدنية المختلفة كالسطحات، الأسلاك، المواسير، الشرائح. ومن هذه الأساليب التشكيل بالطرق، الحنى، الأفراد، السبك، أما المعالجات السطحية فتقسم إلى نوعين هما (المعالجات السطحية الميكانيكية، المعالجات السطحية الكيميائية).

ويخص البحث الحالي الدور الفكري والمهني لمعلم التربية الفنية من خلال مجال هام من مجالات التربية الفنية وهو مجال أشغال المعادن حيث أن لكل فن من الفنون خصائصه وإمكانياته الخاصة، ففن الأشغال المعدنية يهتم بإبراز السطوح والملامس والفراغات شأنه شأن فنون التشكيل المجسم.

مشكلة البحث :

تتلخص مشكلة البحث في التساؤل التالي:

- هل يمكن دراسة الطلاقة الفكرية لفنان عصر المماليك والاستفادة منها في التنمية الفكرية والمهنية لمعلم التربية الفنية بمجال أشغال المعادن؟

أهداف البحث :

- الكشف عن إمكانية دراسة الطلاقة الفكرية لفنان عصر المماليك والاستفادة منها في التنمية الفكرية والمهنية لمعلم التربية الفنية بمجال أشغال المعادن.
- الاستفادة من جماليات تصاميم الفنان المسلم ووحداته الزخرفية المملوكية ودورها في إيجاد حلول تشكيلية وصياغات فنية معاصرة للمشغولة المعدنية.

* مدرس مساعد بكلية التربية - قسم التربية الفنية - تخصص أشغال معادن - جامعة عين شمس

فرض البحث :

يمكن الاستفادة من الطلاقة الفكرية لفنان عصر المماليك في تنمية معلم التربية الفنية فكرياً ومهنياً بمجال أشغال المعادن.

أهمية البحث :

تدعيم الرؤية الفنية والمهنية لمعلم التربية الفنية من خلال إحساسه بجماليات الوحدات الزخرفية المملوكية ودورها في إيجاد حلول وصياغات تشكيلية جديدة تثرى المشغولة المعدنية.

حدود البحث :

يقتصر البحث على دراسة أساليب تصاميم الفنان المملوكي بالمساجد المملوكية بالقاهرة.

إجراءات البحث :

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي والذي يتناول مجموعة من الدراسات المرتبطة بموضوع البحث، كما يتناول دراسة العناصر الزخرفية لتصاميم الفنان المسلم بالمساجد المملوكية، العوامل التي أثرت في الفن الإسلامي والسمات العامة للفن الإسلامي، الأساليب والطرق التشكيلية المرتبطة بالمشغولات المعدنية في العصر المملوكي بمصر، ومفهوم التنمية المهنية لمعلم التربية الفنية، والخصائص المهنية اللازمة لمعلم التربية الفنية الفعال.

مصطلحات البحث :

• التنمية المهنية Professional Development :

هي عملية منظمة ومستمرة يشترك في تخطيطها وتنفيذها جميع العاملين في المجتمع التعليمي وتتضمن جميع خبرات التعلم الرسمية وغير الرسمية التي تدعم النمو المهني لجميع العاملين في المؤسسة التربوية في جميع المراحل منذ الالتحاق بمهنة التعليم وحتى التقاعد من خلال أنشطة فردية أو جماعية تساعدهم على تعلم واكتساب معارف ومهارات واتجاهات ورؤى جديدة وممارسات وتأملها واستكشاف أنماط جديدة متقدمة لفهم المحتوى ومصادر التعلم المختلفة لتكييف التدريس في ضوء احتياجات الطلاب. (ورشة المعايير الأكاديمية القومية المرجعية ٢٠٠٨/٨)

• المشغولة المعدنية :

"يقصد بها مجموعة المشغولات المنتجة من خامات معدنية حديدية وغير حديدية ولها وظائف متعددة ومنفذة يدوياً، وهي تلك المشغولات المعدنية التي تجمع بين أصالة التراث بقيمته الفنية والتقنية والابتكارية وبوظائف معاصرة" (أحمد حافظ حسن ١٩٨٥ : ٨٠٦).

دراسات مرتبطة :

١- دراسة "أحمد حافظ حسن" ١٩٨٥ :

تناولت هذه الدراسة القيم الفنية والتقنية للمشغولات المعدنية المملوكية بمصر، فقد تعرض الباحث إلى المشغولات المعدنية المملوكية بأنواعها وأشكالها المختلفة ومدى قدرة الفنان المسلم المملوكي في تعددية الأفكار لتنفيذ هذه المشغولات، وشمل الجانب العملي في هذه الدراسة فقد قام الدارس بتنفيذ بعض المشغولات المعدنية العصرية القائمة على الفكر المملوكي للمشغولات المعدنية، أما الجانب النظري

فقد أستوفى الدارس المشغولات المعدنية المملوكية فى مصر بدراسة وافيه شاملة مداخلها ومخارجها والكشف عن القيم الفنية والتقنية فى المشغولات المعدنية المملوكية بمصر، وتسهم هذه الدراسة البحث الحالى فى الجانب النظرى للمشغولات المعدنية المملوكية تاريخياً وخالصة القيم الفنية والتقنية للمشغولات المعدنية المملوكية بمصر، أما البحث الحالى فسوف يتناول الوحدات الزخرفية المملوكية ومدى إمكانية الاستفادة منها فى عمل مشغولات معدنية قائمة عليها.

٢- دراسة " فكري فضل سعد الدين " ١٩٨٧ :

تناولت هذه الدراسة العناصر الزخرفية الإسلامية والاستفادة منها فى تصميم وحدات إضاءة حديدية للمساجد الحديثة فى مصر، أما الجانب العملى من هذه الدراسة فقد تعرض إلى تشكيل وحدات الإضاءة والذي أعتمد على طريقة الأفراد للشكل المجسم وتسهم هذه الدراسة فى تدعيم الجوانب النظرية للبحث الحالى بما توفره من دراسة وافيه للعناصر الزخرفية الإسلامية أما البحث الحالى فسوف يتناول أساليب التشكيل المعدنى المختلفة لتوظيفها فى عمل مشغولات معدنية قائمة على الوحدات الزخرفية المملوكية.

٣- دراسة " أحمد محمد عبد اللطيف " ٢٠٠٠ :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن المعالجات الفنية التى تسهم فى بناء العمل الفنى، وفهم جوانب هذه المعالجات، وإلقاء الضوء على أهمية التراث للكشف عن وجود مادة خصبة تساعد على تنمية العملية التعليمية وإعداد المعلم. استخدم المنهج التاريخى والمنهج الوصفى والمنهج التجريبي، واختيرت عينة من طلاب كلية التربية النوعية بدمياط- شعبة التربية الفنية الفرقة الثالثة، كما أجريت الدراسة الميدانية وتم تحليل العناصر الطبيعية والزخارف المختلفة الألوان التى تميز هذه العناصر من خلال مختارات من صور المخطوطات فى العصر المملوكى، كما تم عرض أنواع من المعالجات الفنية من تحويل للعناصر وأساليب الزخرفة بالعناصر الزخرفية المختلفة وطريقة معالجة هذه العناصر باستخدام اللون لإبراز القيم الفنية.

٤- دراسة " وليد مصطفى أحمد وميلاد إبراهيم متى " ٢٠١١ :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مؤشرات التنمية المهنية اللازمة لتحقيق النجاح المهنى لمعلم التربية الفنية من خلال المعايير المهنية فى أداء معلم التربية الفنية وفق مهارات الذكاء الوجدانى، وتناولت الدراسة مفهوم الذكاء الوجدانى ومهاراته، ومفهوم التنمية المهنية لمعلم التربية الفنية، والخصائص المهنية اللازمة لمعلم التربية الفنية الفعال، كما إتبتت الدراسة فى جانبها التطبيقي تصميم إستبانه استطلاع الراي حول المعايير المهنية فى أداء الطالب معلم التربية الفنية وفق مهارات الذكاء الوجدانى.

تعليق عام على الدراسات المرتبطة :

تسهم بعض الدراسات فى تدعيم الجانب النظرى والتحليلى للبحث الحالى بما توفره من دراسة وتحليل للوحدات الزخرفية الإسلامية فى العصور المختلفة ودراسة وافيه للفن الإسلامى وأهم أسسه وعناصره وخصوصاً الوحدات الزخرفية المملوكية، كما اشارت الدراسات السابقة الى ضرورة العمل على تحقيق التنمية المهنية لمعلم الفن بما يثرى العملية التعليمية ويسهم فى تحقيق المرجو منها.

المحتوى والمضمون الفلسفي:

ومن خلال الإطلاع على أهداف إعداد معلم التربية الفنية لاحظ الباحث إنها تشير إلى مدى تعظم الدور المنوط به معلم التربية الفنية، من حيث كونه يحتاج إلى عدد كبير من المهارات الفنية والتقنية والمهنية والوجدانية، والتي لها بالغ الأثر في تشكيل شخصية المتعلم ولا سيما التأثير عليه بشكل إيجابي في تكوين اتجاهاته، ومن ثم وجب الانتباه إلى الإعداد المهني لمعلم الفن باعتباره أهم السبل التي تعينه في تحقيق مهامه، خاصة وإن معلم الفن في حاجة دائمة إلى مصدر فني يستقى منه أفكاره الفنية التي تعينه على ممارسة العمل الفني ولا سيما المشغولات المعدنية، كما تجعله على قدر من الكفاءة تمكن طلابه أن ينهلوا من علمه وفنه، لذا وجب أن يتم اتباع خطوات في سبيل تحقيق هذا الهدف كما يتضح فيما يلي:

الإعداد المهني لمعلم الفن:

يتم إعداد معلم الفن مهنيًا ويوظف في الميدان بشكل يجعله مربيًا وموجهًا ومرشدًا ومخططًا ومبتكرًا، فإن ذلك يتطلب منه: (أميرة إبراهيم ١٩٩٩: ٩)

- إتقان وسائل الاتصال المتعددة وتوصيل أفكاره للآخرين.
- التعليم والتدريس والتفاعل مع التلاميذ.
- تنظيم المواقف التعليمية في ضوء الأهداف الفنية.
- الإلمام بكفايات التخطيط والتدريس للتربية الفنية.
- تفريد المنهج الدراسي بما يخدم فكرة الفروق الفردية.
- إعداد بيئة التدريس والمناخ المناسب لتنمية الإبداع.
- القدرة على تقييم وتقويم أعمال التلاميذ الفنية.
- القدرة على تحليل النتائج وتصنيفها.
- القدرة على توجيه الخبرة وتنميتها وتقويمها.

ولكي يتكامل دور الإعداد المهني لمعلم التربية الفنية لابد وأن تتوافر بعض معايير التدريس المهنية وهي: (ورشة المعايير الأكاديمية القومية المرجعية ٢٠٠٨/٢)

- محتوى المعرفة: المدرس المتميز يفهم الأفكار المحورة وطرق البحث وهياكل فروع التعليم ويخلق الخبرات التعليمية التي تجعل المحتوى الدراسي ذو معنى لجميع التلاميذ.
- التنمية البشرية والتعلم: المدرس المتميز يفهم كيف ينمو الفرد ويتطور ويتعلم كما أنه يوفر فرص التعلم التي تدعم التنمية الفكرية والاجتماعية والشخصية لجميع التلاميذ.
- التنوع: المدرس المتميز يفهم كيف يختلف كل تلميذ عن الآخر في نهج التعلم ويخلق الفرص التعليمية التي تناسب مختلف أنماط التلاميذ.
- التخطيط للتعليم: المدرس المتميز يفهم التخطيط التعليمي ويتمكن من التصميم على أساس معرفة القواعد والتلاميذ والمجتمع وأهداف المنهج الدراسي.
- بيئة التعلم: المدرس المتميز يستخدم قدراته لفهم أسلوب تحفيز الفرد والمجموعة لخلق بيئة تعلم تشجع رد فعل اجتماعي إيجابي ومشاركة فعالة في عملية التعلم وخلق روح التحفيز الذاتي.

- الإلقاء التعليمي: المدرس المتميز يفهم ويستخدم مجموعة من الإستراتيجيات التعليمية لتشجيع تنمية التلاميذ من حيث مهارات الأداء وحل المشكلات والتفكير الناقد.
- الاتصال: المدرس المتميز يستخدم معرفة الأساليب الفعالة للاتصال المرئي واللفظي والمكتوب لتعزيز طرق البحث.
- التقييم: المدرس المتميز يفهم مختلف استراتيجيات التقييم الرسمية وغير الرسمية ويستخدمها لدعم التنمية المستمرة لجميع التلاميذ.
- العلاقات التعاونية: المدرس المتميز يفهم دور المجتمع في العملية التعليمية ويطور ويحافظ على العلاقات التعاونية مع الزملاء والآباء والمجتمع من أجل تدعيم عملية التعليم والارتقاء بالتلاميذ.
- التفكير والتنمية المهنية: المدرس المتميز ممارس مفكر دائماً يقيم مدى تأثير الاختيار ورد الأفعال على التلاميذ والآباء والمهتمين في المجتمع التعليمي وهو دائماً يسعى للحصول على فرص ليتطور وينمو مهنيًا.
- السلوك المهني: المدرس المتميز يعي أن التدريس مهنة وبالتالي فإنه يحافظ على معايير السلوك المهني ويسهم في القيادة ليطور من تعلم التلاميذ والارتقاء بهم.

♦ ولابد أيضاً أن يتنبه معلم التربية الفنية في إعداد أداءه المهني إلى مجال ومعايير المهنية:

"فالمهنية هي السمات الشخصية والأكاديمية والسلوكيات الأخلاقية الإنسانية لتحقيق الأداء الأمثل والتنمية المستدامة ذاتياً وأكاديمياً، وبشكل أبسط هي الالتزام بأخلاقيات المهنة وأداء الأدوار المهنية والحرص على النمو المهني المستدام.

المعيار الأول: الالتزام بأخلاقيات المهنة وأدوره

المؤشرات:

- يحترم شخصيات الطلاب والفروق الفردية بينهم.
- يلتزم بقوانين المهنة في أدائه.
- يراعى حقوق الإنسان في التعامل داخل مجتمع المدرسة.
- يوجه طلابه للاهتمام بالقيم الإنسانية.
- المعيار الثاني: ممارسة أنشطة النمو المهني المستدام.
- المؤشرات:
- يشترك في البرامج التدريبية.
- يوظف نتائج البحث العلمي في مجال الفنون البصرية.
- يقيس أثر اختياراته على عملية التعلم من خلال التثوق والتأمل.
- ينمي معارفه في مجالات فنية وثقافية عامة". (ورشة المعايير الأكاديمية القومية المرجعية ٢٠٠٨/٤)
- ♦ ويضاف إلى ما سبق الخصائص المهنية اللازمة لمعلم التربية الفنية الفعال وهي كالتالي:

- لديه ثقافة فنية واسعة.
- الرغبة الصادقة للعمل بالمهنة.
- المشاركة في المنظمات المهنية.

- يجب أن يتحلى بأخلاقيات المهنة.
- الاشتراك في برامج تدريب المعلمين المستمر.
- نشط ومشارك في الحركة الفنية.
- التعليم المستمر والتواصل مع البحث العلمي". (ورشة المعايير الأكاديمية القومية المرجعية ٢٠٠٨/٣)

ومما سبق يخلص الباحث الى ان تنمية معلم الفن مهنيا وفكريا قد تتطلب إتقان وسائل الاتصال المتعددة وتوصيل وتحديد محتوى المعرفة الخاص بالفن الإسلامى فى العصر المملوكى، وخلق الخبرات الخاصة بأساليب تصاميم الفنان المملوكى التي تجعل المحتوى الدراسي ذو معنى لجميع التلاميذ، كذلك قادر على التنوع وخلق الفرص التعليمية المناسبة بالإفادة من طلاقة الفنان المملوكى، وتطبيقا لذلك فى مجال هذا البحث والخاص بتنمية معلم الفن فى مجال أشغال المعادن مستفيدا بالطلاقة الفكرية لفنان عصر المماليك كمدخل، فنجد ان هذا الأمر يتطلب ما يلى:

دراسة طلاقة الفنان المسلم من خلال العناصر الزخرفية المملوكية:

وهذا يسترعى ان نتطرق الى عنصرين هامين هما :

- ١- العناصر الزخرفية فى الطراز المملوكى .
- ٢- العوامل التى أثرت فى تكوين وجدان الفنان المسلم.
- ٣- الخصائص الفنية للطراز المملوكى فى مصر.

العناصر الزخرفية فى الطراز المملوكى :

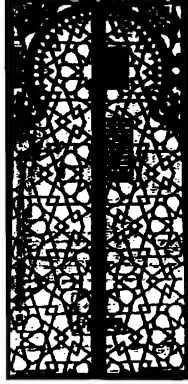
أولاً: العناصر الزخرفية الهندسية :

أبرز سمات الفن فى الحضارة الإسلامية أنه قائم على التجريد الهندسى، حيث سعى الفنان المسلم إيماناً منه بعقيدته لإستخلاص قوانين الطبيعة، وتفهم الأسس الهندسية والمنطق الرياضى الذى يسود وينظم حركة الكون ونمائه، فى ان يتبع نظاماً خاصاً فى طريقة تناول الأشكال أو الوحدات الهندسية، مما جعل من هذا النسق علم له قواعد، فبمجرد النظر إلى عموميات التراكيب لهذه الوحدات تعطى إنطباعاً بأن تنظيمها لم يكن مرتجلاً- وإنما وجودها قائم على أساس من المقاييس الهندسية المدروسة، وعلى الرغم مما يبدو فى الزخارف الإسلامية الهندسية من تعقيد، فإنها فى حقيقتها بسيطة على أصول وقواعد. (أبو صالح الألفى : ١١٤)

ومن أهم المنابع الأساسية لمعظم قواعد المعرفة الهندسية لدى العرب، كانت النظريات الشهيرة التى وضعها (فيثاغورث، إقليدس، أرسطو) (مايسة فكرى ١٩٨٥ : ٥٦) - وقد نادت أفكار هذه المدارس بأن الشكل العالمى أو التركيب الجمالى المطلق يوجد فى الرياضيات، وأن الأعداد إنما هى جوهر الأشياء وهى نسيج الحقيقة، ومنبع الطبيعة الأبدية، وأن تناسق الظواهر وانسجام سياقها إنما ينتج أساساً من علاقات عديدة بسيطة وعلى هذا فإن الجمال ينبعث فى ضوء نسبة عددية بسيطة (ألفى يحيى حموده ١٩٩٠ : ٣٩) - كذلك أكد (أفلاطون) تلك المفاهيم من خلال تأملاته التى تآثرت بأفكار (فيثاغورث) • إلى حد كبير.

* نظرية فيثاغورث، (تقوم نظرية فيثاغورث الشهيرة على أن الوتر في المثلث القائم الزاوية يساوى مجموع المربعين المنفصلين على الضلعين الآخرين)

ويقوم تناسب الوحدات الهندسية في الفن الإسلامي على أساس من هذه القواعد الرياضية المحكمة، والتي تعتبر أساساً يفسر جمالاً تلك الأشكال الهندسية، فقد كان للعرب المسلمين اهتماماً بالغاً بالنسبة والتناسب ووجدوا في إتباعها لأعمالهم الفنية تكيّفاً مع خطة وحكمة الخالق في خلقه وكونه واشتملت العناصر الزخرفية الهندسية على (عنصر المثلث، عنصر المربع، عنصر الدائرة، التكوين المركب من عدة عناصر هندسية).



بوابة معدنية تمثل الزخارف الهندسية المملوكية بمسجد الرفاعي

ثانياً: العناصر الزخرفية النباتية :

وقد انتقى الفنان المسلم منذ ميلاد الفكر الإسلامي في مهد الدولة الإسلامية بعض العناصر الفنية النباتية من مصدرين رئيسيين هما :

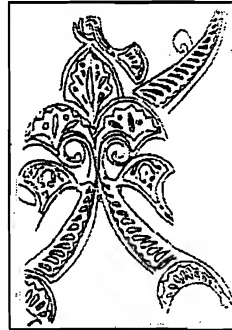
- العناصر الزخرفية الساسانية .
- العناصر الزخرفية البيزنطية .

وقد تميز هذا الأسلوب أو الطراز بالتحوير الشديد في العناصر الطبيعية بحيث أصبحت فيه الزخارف النباتية أكثر تعقيداً عن ذي قبل. (م.س. ديمان، ترجمة أحمد محمد عيسى، ١٩٥٣: ١١) واشتملت الزخارف النباتية على عدة عناصر منها ما يلي:

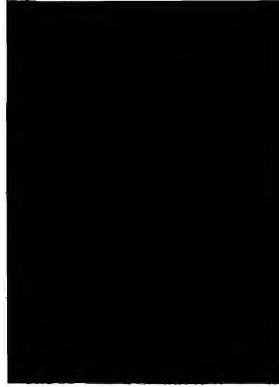
أهم العناصر النباتية للزخارف المملوكية:

(المراوح النخيلية وأنصافها، العناصر الكاسية، الأوراق النباتية متعددة الفصوص، الفروع

النباتية).



بعض النماذج لأشكال المراوح النخيلية البسيطة والمركبة وشديدة التحوير



أحد نماذج الزخارف النباتية بقاعدة عمود رخامية بمسجد الرفاعي

ثالثاً: العناصر الزخرفية الكتابية :

كان الخط العربي دعامة أساسية للزخارف المختلفة التي زينت أنحاء عديدة من الآثار على مر العصور، ومختلف الولايات الإسلامية. ميزها ما شكلت عليه أبجديتها من من خطوط شديدة المرونة، ارتدت تارة الثوب الزخرفي وتارة الثوب الهندسي، كما تنوعت مدارسها وخصائصها وتعددت نتيجة لذلك أشكال الأبجدية العربية ذات الأبعاد المحكمة الدقيقة القائمة على الحسابات الرياضية.

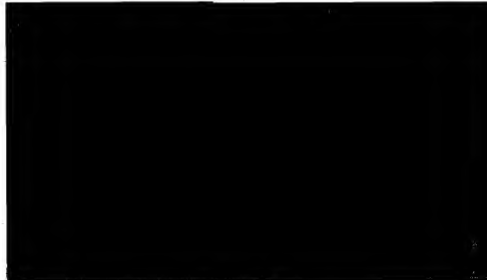
وقد تفنن الفنان المسلم خلال العصر المملوكي في إبداع تصميماته الزخرفية، وكان سر هذا الإبداع كامن في إبتكاره من تنوعات زخرفية هندسية ونباتية وكتابية، ولم يتوقف حد إبداعه عند ذلك بل تعداه الى فيض من الفكر الفني الغزير المتمثل في إبتكار تنوعات بكل هذه الأساليب في التصميمات.

وكان التصميم الكتابي الزخرفي ذا نصيب وافر من هذا الإبداع الفكري من قبل الفنان الخطاط، فقد نوع من طرز كتاباته، ومن أساليب تكوينها من أجل إثراء هذا الجانب الهام من التصميمات الزخرفية، والمتمثل في التصميمات الكتابية ذات الطراز الكوفي المزهر منه والمورق على الحجر واتخاذها وسيلة لخلق أساليب تصميمات يزين بها عمارته وذلك رغم ندرة هذا النوع من التصميمات بالعصر المملوكي.

- مراحل تطور الزخارف الكتابية:

أولاً: رعاية الأبجدية الكتابية وتحويلها إلى عناصر تشكيلية زخرفية.

ثانياً: إبداع تصميمات زخرفية كتابية بتلك الأبجدية: (الخط الكوفي، الخط الكوفي المربع، خط النسخ والثلاث)



العصر المملوكي، مصر، ١٤٦٨ م، صحن من النحاس الأصفر مطعم بالفضة



شمعدان من النحاس للسلطان قايتباى يعالج بالزخارف الكتابية المملوكية

٢- العوامل التى أثرت فى تكوين وجدان الفنان المسلم:

ـ البيئة:

تنشأ الحضارة كما ينشأ الكائن الحى وليدة محملة بجميع صفاتها وطابعها المميز، والأقاليم العربية من قديم الأزل تتميز بالتنوع والحدة فى بيئاتها ففيها المجتمعات الزراعية ومجتمعات الرعى (الصحارى)، هذا التنوع هو الذى حقق وحدة فنية مركبة اكتملت إكتمالاً فريداً.

فكان المجتمع المصرى فى عصر المماليك مجتمعاً زراعياً تسوده أراضى ذات مساحات مقسمة أفقياً ومزروعة رأسياً، بمختلف أنواع والوان المزروعات فولدت هذه المظاهر الطبيعية وما اعتراها من علاقات هندسية ونباتية، قد نشأ فيها الفنان المسلم وترى فسيطر على فكره وخياله، ومن ثم انعكس إحساسها على إنتاجه الفنى بمختلف مجالاته التشكيلية. (أحمد رشدان ١٩٧٨: ٢٣٦)

ـ رعاية الحكام:

كان لسيطرة روح الإسلام وتعاليمه والنشاط الدينى أثره الكبير على إتجاه الحكام نحو خدمة المجالات الدينية كإنشاء المساجد والمدارس والخانقوات، ولما كان هذا الاهتمام بارزاً وكبيراً بهذه النور الخاصة بالعبادة وتعاليم الدين، فقد كان أيضاً الإهتمام منصباً على مهندسيها ومصممي زخارفها ومنفذيها وعلى القائمين عليها بعد إنشائها.

فالمهندس والفنان المصمم والخطاط يمكن ان يبدع كل منهم فى ظل التشجيع المادى والأدبى من قبل الدولة والحكام الأمر الذى يشعرهم بايمان وتقدير الدولة والحكام لأعمالهم المعمارية والفنية، ومن ثم يدفعهم الى بذل الجهد والفكر فى سبيل ابتكار الأعمال والإجادة فيها. (عصمت عبد المجيد حسن ١٩٩٩: ٣١)

ـ القيم الدينية.

كان الفنان المسلم يمسى فى أعماله متأثراً باتجاهات داخلية وفكرية ووجدانية تستمد دوافعها من القيم التى نشأ عليها، ومن الدين الذى اعتنقه، ولقد كان لهذه القيم الإسلامية أكبر الأثر فى تركيب وتشكيل فكره وإحساسه بطريقة تتفق مع المبادئ الإسلامية بنواحيها وأوامرها.

لقد كانت التصميمات الزخرفية للفنان المسلم يسودها بعض الخصائص التي كانت بمثابة الجسر الذي نقل الفنان من تصميمات الطبيعة المحاكية للواقع، الى تصميمات زخرفية متوافقة مع أفكاره وأحاسيسه التي نشأ عليها. (على إبراهيم حسن ١٩٦٧: ١٠٧)

١. الفنون والعلوم السابقة.

نشأ الفنان المسلم بعصر المماليك في بيئة فنية زاخرة بتراث عصور مصر الإسلامية السابقة وكذلك بأثار مصر قبل الإسلام فالعصور الإسلامية المختلفة والمتعاقبة خلقت تراثاً على درجة كبيرة من التنوع والجمال والرقى، أخذها الفنان المملوكى واندفع بها الى مصاف إبداعية أكثر جمالا وتطوراً، فقد أضاف إليها وحذف منها ثم صاغها أو أخذها ثم مزج أكثر من عنصر فيها سواء نباتيا أو هندسيا ثم أعاد صياغتها أو ربما استمدّها من الطبيعة مباشرة، بعد تأملها ثم جردها حتى استخلص حصيللة من الأشكال لمجردة، كانت بمثابة لبنه أقام منها تصميماته الزخرفية معتمداً في ذلك على أسس وقواعد هندسية وفنية، حتى وصل بها الى أعقد وأجمل التكوينات والتصميمات. أما فيما يخص بالعلوم السابقة فيمكن القول ان كل من الفنون والعلوم قد أثرت في بعضها البعض، وبقدر ما توفر للفنان وغيره من أبناء المجتمع من علوم بالعصور الإسلامية المختلفة بقدر ما إستفاد وأضاف ما أفاده الى فنونه الزخرفية. (الفت يحيى ١٩٩٠: ٢٣)

٣- الخصائص الفنية للطراز المملوكى في مصر:

ولعل ما سبق دعى الباحث للاتجاه للزخارف الإسلامية المملوكية للاستفادة منها في استحداث صياغات فنية لمشغولة المعدنية، فالطراز المملوكى في مصر يمتاز بخصائص فنية يمكن أن تعطى حلولاً فنية لا حصر لها تساعد في بناء مشغولات معدنية ذات قيم جمالية متعددة، ومن هذه الخصائص ما يلى :

١. تعدد أنماط الحلول والنظم الجمالية.
٢. التجريد في الفنون الإسلامية.
٣. "الإيقاعات التبادلية بين الشكل والأرضية". (محمد السيد عبد الخالق ٢٠٠٠: ٨٩)
٤. التحوير في الأشكال الطبيعية.
٥. الصيغ والتراكيب الخيالية.
٦. الانصراف عن التجسيم والبروز.
٧. التنوع والوحدة.
٨. معالجة شغل الفراغ في الوحدات الزخرفية.

وبدراسة العناصر الزخرفية في الطراز المملوكى وخصائصها والعوامل التي أثرت في تكوين وجدان الفنان المسلم، يمكن أن يستفاد منها في استحداث صياغات فنية للمشغولة المعدنية من خلال توظيف أساليب التشكيل المعدنى، مما ينعكس بدوره على المساهمة في التنمية الفكرية والمهنية لعلم التربية الفنية في مجال أشغال المعادن.

النتائج:

تشير نتائج هذا البحث إلى فاعلية الاستفادة من الطلاقة الفكرية لفنان عصر المماليك في تنمية معلم التربية الفنية فكرياً ومهنياً بمجال أشغال المعادن، وذلك من خلال الحلول المقترحة التي

يمكن استخلاصها من جماليات تصاميم الفنان المسلم ووحداته الزخرفية المملوكية وما تقدمه من صياغات تشكيلية تساعد معلم التربية الفنية في تنفيذ مشغولته المعدنية، وذلك من خلال:

- إمكانية الاستفادة من الطلاقة الفكرية لفنان عصر المماليك في تنمية معلم التربية الفنية فكرياً ومهنياً بمجال أشغال المعادن.
- إمكانية الاستفادة من جماليات تصاميم الفنان المسلم ووحداته الزخرفية المملوكية ودورها في إيجاد حلول تشكيلية وصياغات فنية معاصرة للمشغولة المعدنية.

التوصيات:

- تدعيم الرؤية الفنية والمهنية لمعلم التربية الفنية من خلال إحساسه بجماليات الوحدات الزخرفية المملوكية ودورها في إيجاد حلول وصياغات تشكيلية جديدة تثري المشغولة المعدنية.
- ضرورة البحث الدائم في تراثنا المصري بحثاً عن مصدر يمد معلم الفن بالخبرات الفنية ضمن خطط تطويره.

مراجع البحث

- ١- أبو صالح الألفي: الفن الإسلامي "أصوله - فلسفته - مدارس"، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة.
- ٢- أحمد حافظ حسن: ١٩٨٥م، "الاستفادة بالقيم الفنية والتقنية للمشغولات المعدنية المملوكية بمصر في عمل مشغولات مبتكرة"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- ٣- أحمد حافظ رشدان: ١٩٧٨م، "القيم الفنية في أعمال مختار"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- ٤- أحمد محمد عبد اللطيف: ٢٠٠٠م، "المعالجات الفنية في التصوير الإسلامي المملوكي ودورها في إعداد معلم التربية الفنية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة.
- ٥- ألفت يحيى حموده: ١٩٩٠م، نظريات وقيم الجمال المعماري، دار المعارف، القاهرة.
- ٦- أميرة إبراهيم توفيق: ١٩٩٩م، تقويم برنامج إعداد معلم التربية الفنية تربية خاصة (مجلد دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان).
- ٧- عصمت عبد المجيد حسن: ١٩٩٩م، القيم التشكيلية لعناصر التصميم الجداري في المساجد المملوكية والاستفادة منها في تصميم المعلقة النسيجية المطبوعة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان.
- ٨- على إبراهيم حسن: ١٩٦٧م، تاريخ الممالك البحرية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- ٩- فكري فضل سعد الدين: ١٩٨٧م، "العناصر الزخرفية الإسلامية والاستفادة منها في تصميم وحدات إضاءة حديثة للمساجد الحديثة في مصر"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان.
- ١٠- م.س. ديمان: ١٩٥٣م، الفنون الإسلامية، ترجمة أحمد محمد عيسى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- ١١- مایسة فكري أحمد السيد: ١٩٨٥م، "القيم التشكيلية للشكل الهندسي في الفن الإسلامي والاستفادة منها في طباعة المعلقة النسيجية المعاصرة"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان.
- ١٢- محمد السيد عبد الخالق: ٢٠٠٠م، تصميمات لعب للتنمية التفكير المتشعب عند الطفل باستخدام المفرد الهندسي الإسلامي، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- ١٣- ورشة المعايير الأكاديمية القومية المرجعية، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٨م.
- ١٤- ورشة المعايير الأكاديمية القومية المرجعية، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٨م.
- ١٥- ورشة المعايير الأكاديمية القومية المرجعية، دار الضيافة بجامعة عين شمس، ٢٠٠٨م.
- ١٦- ورشة المعايير الأكاديمية القومية المرجعية، مركز المؤتمرات، كلية الطب، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٨م.
- ١٧- وليد مصطفى أحمد وميلاد إبراهيم متي: ٢٠١١م، المؤتمر السنوي (العربي السادس - الدولي الثالث) تطوير برامج التعليم العالي النوعي في مصر والوطن العربي في ضوء متطلبات عصر المعرفة، عنوان البحث (الذكاء الوجداني كأحد الركائز التي تدعم التنمية المهنية لمعلم التربية الفنية).

مواقع الإنترنت

- 18- www.aawsat.com
- 19- www.civilizationlovers.wordpress.com
- 20- www.islamic-council.com
- 21- www.marefa.org